[110] جريا مع أرواح البشر ، وهذا يوافق التفسير الثالث فقط ، كرواية المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) حيث قال : " قال ا عزّوجلّ لجمع أرواح (بني آدم) ألست بربـّكم ؟ قالوا : بلى "(1). كما يستفاد من مجموعة روائية خامسة أنّ ا سبحانه أوقف الأرواح البشرية في ذلك اليوم على نفس الهيئة التي تخلق عليها وأخذ منها العهد(2). بناءً على ما ذكر وبملاحظة التعارض بين هذه الروايات وضعف السند في كثير منها ، لا يمكن الإعتماد عليها كمستمسك معتبر أبداً ، والأفضل كما يقول العلماء العظام هو أن نترك في مثل هذه الموارد الحكم بشأنها وندع العلم بها إلى أهلها(3). نبقى والآية أعلاه وما يستفاد منها بمعونة القرائن المختلفة . وكما أشرنا فإنّ التفسير الثاني ـ كما يبدو ـ هو الأنسب من بين التفاسير الستّة المذكورة للآية ، وهو التفسير الذي يعتبر عالم الذرّ منسجماً مع فطرة المعرفة الإلهية والإسلام ، وعليه فإنّ ذرّات النطفة منذ خروجها من ظهور الآباء وإستقرارها في أرحام الاُمّهات تكون قد إستقرّ فيها نور المعرفة والتوحيد والقانون الإلهي على صورة قابلية ذاتية . 2 ـ فطرة العقل أم القلب ؟ الحصيلة من كلمات العلماء في بحث فطرية المعرفة الإلهية هي أنّهم سلكوا طريقين ، فبعض اعتبر الفطرة هنا بمعنى الإستدلال العقلي الواضح ، وهو أنّ كلّ إنسان بعد إكتما عقله وملاحظته لنظام عالم الوجود وبعض

____

1 ـ تفسير البرهان : ج2 ص49 ، الحديث 20 . 2 ـ تفسير الدرّ المنثور : ج3 ص142 . 3 ـ للمزيد من المعلومات عن الروايات المرتبطة بعالم الذرّ يمكن مراجعة الكتب الخمسة الآتية : بحار الأنوار : 3/277 ، مرآة العقول : 36/7 ، تفسير البرهان : 2/46 ، تفسير نور الثقلين : 2/93 ، وتفسير الدرّ المنثور : 141/3 ، وما بعدها .